من بني هذيل فقال لابن مسعود رضي الله عنه وهل انت الا ابن اميه ومثله قوله يا احمق فان كل الناس احمق فيما بينه وبين الله تعالى الا ان بعض الناس اقل حماقة من بعض وكذلك قوله يا جاهل اذ ما من احد الا فيه جهل الانبياء فقد اذا بما ليس بكذب وكذلك قوله يا سيئ الخلق يا صفيق الوجه يا قليل الاعراض وكان ذلك فيه وكذلك قوله لو كان قبلك حياء ما تكلمت وما احقرك في عيني بما فعلت وجزاك الله تعالى وانتقم منك فاما النميمة والغيبة والكذب وسب الوالدين فحرام بالاتفاق واما ما ليس فيه كذب كالاحرام ولا هو مثل الحرام كالنسبة الى الزنا والفحش جايز لان زينب بنت جحش رضي قالت لعايشة بنت ابي بكر وبنت ابي بكر وهي ساكت تنظر ما بادت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذ نظا فيها حتى جف لسانها وما سبتها ليس المراد منه الفحش من الكلام بل الجواب عن كلامها بالحق ومقابلتها بالصدق مثل قولها اتايبت ابي بكر ومالها وانت بنت جحش وتريدين وما اشباه ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم المتسبان ما قالا فعلى البادي منهما حتى يعتدي المظلوم فاثبت للمظلوم انتظار الى ان يعتدي فهذا القدر هو الذي اباحه هؤلاء وهو رخصة في الايذاء جزاء على ايذائه السابق باللسان ولكن الافضل تركه فانه يجر الى ما وراءه ولا يمكن الاقتصار على مقدار الحق وينبغي ان يكون انتقامه وانتصاره لله تعالى لا لنفسه راى عمر رضي سكران فاراد ان ياخذه ويعزره فشتمه السكران فرجع عمر رضي الله عنه فقيل له يا امير المؤمنين شتمك تركته قال لانه اغضبني ولو عزرته لكان ذلك لغضبني ولم احب ان اضرب مسلما حمية لنفسي وقال عمر بن عبد العزيز لو جعل اغضبه لولا انك اغضبتني لعاقبتك وقال السدي اذا قال له رجل جزاك الله فليقل لجزاك الله واذا اقذع قد فايوجب الحد فليس له ذلك بل الحد الذي امر الله به ولا يجوز التشفي بالزيادة على ظلم الظالم لان الظالم فيما وراء ظلمه معصوم والانتصار لا يكاد يخلو من فيه تجاوز التسوية والتعدي خصوصا في حاله الجهد والتهاب الحمية فربما صار المظلوم

عند الاقدام على التشفي ظالما والعفو احسن وقال الله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقال واذا مروا باللغو مروا كراما وقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولئن صبرتم وهو خير للصابرين وقال ومن عفى واصلح فاجره على الله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال واذا ما غضبوا هم يغفرون والافضل والاحسن العفو وان كان الانتصار جايزا لقوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم قال فيقوم خلق فيقال لهم ما اجركم على الله فيقولون نحن الذين عفونا عمن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله تعالى وجميع الايات والاحاديث دالة على ان العفو احسن لان الله تعالى عفو يحب العفو فاعفوا عفى الله عنا وارحمنا واذا قال له رجل لعنك الله فيجوز له ان يقابل بمثله قال الحسن رض اذا قال لعنك الله ان تقول لعنك الله واذا استبه له ان يسبه ما لم يكن فيه حد او كلمة لا تصلح وقال بعض العلماء الاية نزلت في رجل ضاق رحله في قلاة من الارض فلم يضفه قالوا هذا فيمن نزل في موضع لا يجد ما وى غيره ولا طعام يشربه اولا ثمن عنده فاذا نزل على قوم فلم يضيفوه فقد ظلموه فله ان يشكو منهم وقراء بعضهم الا من ظلم لبناء الفاعل فعلى هذا معنى الاية لكن من جهر بالسوء فقد ظلم وفيه ان الجهر بالسوء لا يكون مباحا وعلى الاطلاق يكون حراما ومن فعله فهو ظالم وقال الضحاك هو مردود على ما يفعل الله عند الكم الا من ظلم فانه يهدئه ثم قال لا يحب الجهر بالسوء من القول على كل حال واما قراءة الا من ظلم على عالم لم يسم فاعله فلا الاستثناء على الحقيقة وفيه اباحة التظلم والدعاء على الظالم وسمي جهرا بالسوء مع انه مباح لانه جزاء السوء فسمي به كما قال وجزاء سيئة سيئة بمثلها وقال العلماء ان الله تعالى لا يحب الجهر بالسوء من القول ولا غير الجهر وانما ذكر هذا الوصف لاتكيفية الواقعة اوجب ذلك كقوله تعالى اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا والتبيين واجب في القطع والاقامة فكذا هنا وقال الحسن لا يدعوا على ظالمه بالهلاك والعطب والاقامة لكن يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)